

«مظلوميات» متصارعة في العراق

دولة بثلاث دوائر للحكم: المشاية، والانفصال، والإرهاب

هي الآلية الرئيسية التي تدعم العملية الانتخابية، وتزكي النخبة الشعبية الحاكمة والمتخففة من أية رقابة أو ضغط من أسفل، ما يشعر المسؤولين بانعدام المساءلة، ويشجع على السرقة وكل أنواع الفساد، الأمر غير المألوف في تاريخ الحكم في العراق، فالدولة هنا عاشت دائما محاصرة من المجتمع، الذي تطبع حركته ومواقفه معارضته لها.

المنطقة الكردية

للمنطقة الكردية، أو «كوردستان»، «مظلوميتها» هي الأخرى، التي سُتغل هنا أولا لضمان اللحمة وتكريس سلطة وتفويض القيادة الحالية، وثانياً لنجح المنطقة قوة الضغط على الدائرة الراجحة الجنوبية. ولأجل ذلك تُعتمد سياسة التهديد بالانفصال كمناسة دائمة، مع أي ميّزانية المنطقة الكردية المعلقة لهذا العام بلغت ١٢ مليار دولار. ويبدو التناقض صارخاً، حين تنكسر الممارسة الانفصالية بينما رئيس جمهورية العراق كردي، ولكردستان برلمانها الخاص وحكومتها ورئيسها. تجد قيادة هذه المنطقة نفسها مأخوذة بإدامة اللحمة تحت قيادتها بعد إخفاء الدولة المركزية، وهو ما كان يخفي وجودها كعامة، وانتفى ألّهي. وهي تسعى إلى خلق بدائل لها عبر ضخ أسباب وهمة للعداء مع بقية البلاد، ومع المركز المفترض، وتعمل على إثارة الإزمات من قبيل قضية نطق منطقة «الاراش» المتنازع عليها، بينما هي بذلك تستيق أي تطور ديموقراطي في كردستان، وتمارس القمع المنظم عبر أجهزتها الأمنية وتضطهد أصحاب الرأي، ما تكررت مرات، وتوسعي إلى إقامة ربع فرعي عبر عقود التفتيق عن النفط واستخراجه التي تيرمها مباشرة مع الشركات العالمية، وعلى ذلك فهي تقوم بمشاريع إرضاء أنية لسكانها، وتبذل جهودا ملحوظة في مجال الخدمات والبنية التحتية لكردستان.

المنطقة الغربية

تبقى «المنطقة الغربية» من العراق، محافظات الأنبار والموصل وصلاح الدين، وأطراف بغداد الغربية، وهذه يحكمها، أو يشكل لحمتها لوم كل ما ينافي وجود الدولة، وتترنن الممارسة التي تؤمن لها موقعها واستمرارها، بالعثم الذي يندرج من المقاومة للمسلحة لأميركيين (مع تضخيم الاعتقاد بإمكانية استعادة الحكم عن طريقها بعد طردهم)، إلى غلبة «القاعدة» والإرهاب الرّكّز على المجتمع ومؤسسات الدولة في منطقة تمتاز بضعف التطوير السياسي وحتى المذهبي تاريخياً، مع تأخر تحاقها بالفعالية الوطنية إلى حين مجيء البعث ودولته للحكم، ما يجعل التوافق هنا من وسائل يضاعف على منع الدولة المركزية من الاستقرار، مع استعارة «القاعدة» تنظيميا كجيش خاص. ولهذه المنطقة خصوصية، يغذيها شعور متات من «الحق التاريخي المكتسب» بالسلطة، لهذا فهي موجودة داخل «العملية السياسية» من جهة، وتمارس ابتزازها لها من جهة أخرى. فالقوة التي تركزت في هذه المنطقة سرعان ما طغت عليها «القاعدة» وتنظيماتها بتشجيع واحتضان من أهاليها، الأمر الذي حجّم دور «المقاومة» ودفع به إلى الخلف تماما، بينما يستمر الإرهاب الآن ناشطاً.

وتتحول بغداد اليوم إلى مكان لقاء الدوائر الثلاث لتكريس المحاصصة، أو لنوع تحفول «الأخر»، وهي إذا ليست مكان تحسيد الوحدة الاجتماعية والكيانية، ولا مكان تركّز الرّخم الوطني، ان لم تكن التقيض، أي مكان انتقاصه. ورغم تضاعف سعر النفط عما كان عليه في السبعينيات، إلا أن الزيادة السكانية صارت تهدد هذا المصدر بالتآكل، وبالعجز عن تغطية حاجات العراق، أو منع تفاقم الفقر، هذا إذا تفاضينا عن اتساع نطاق النهب بكل أشكاله، وتفاقم الفساد. يبرافق «عجز الربيع النطفي» معطل ثاب، هو الخلل الهائل الحاصل في بنية الزراعة، وتراجع دور النهريين اللذين تتناقص نسبة المياه فيها باطراد. وأخيراً انفلات الأزمة الاستهلاكية، وهذه عناصر مؤهلة للتفاعل في ظل وضع غريب وتوريد على مستوى الحكم، حيث تشغل قواه ونخبه، كل منها، بوحدة من تلك الدوائر الثلاث، الخاصة، فتبدو أدنى قدرة من أن تتنقل بالعراق إلى نظام ينسج بالوحدة، وتعيش البلاد على وقع استقالة الدولة، وتفاقم المشكلات المستمر.

عبد الأمير الركابي

كاتب من العراق

في اليمن شريحة منبوذة، تكاد تكون «طبقة» على طريقة نظام الطبقات الهندي. يشتغل «الأخدام» كما يدل اسمهم في أعمال النظافة العامة وداخل البيوت.

17 | 1

2

3

4



تصوير علي الفهداوي - العراق

هذا الوضع بنحو التحول إلى نطف، يشترك فيه ويعتاش عليه عشرات الألوف، ويمثل اقتصاداً فريداً من نوعه، وممارسة حياتية يقوم على تنظيمها رجال دين ومراجع، وجهاء، وأشخاص عاديين منتظمون في جمعيات، وكل هؤلاء يحصلون على إعانات كبيرة، تشكل موارد حياتية تبلغ عشرات ملايين الدولارات، تزورها الدولة أحياناً، ودول مجاورة أيضاً. يضاف إلى كل هذا ممارسات الأشهر الحرم. وهنا تصبح هذه الدائرة علماً غريباً تسوده حالة مشاع غثائي، حيث البيوت كلها تنطق بوميما «الهريسة» و«القيمة» والخبز وحتى الماء النقي. يحدث ذلك في بغداد وبقية العراق حتى أقصى جنوبه، تراقفه الممارسات الشعائرية المعتادة من زناجيل ولطم وتطبير.

يجزر هذا الوضع الحكم من أية تبعات، ويلغي الدينامية السياسية، وفي بلد نطفي ضخم الموارد كالعراق، يمارس الحكم عملية استعباد أخرى تتمثل في المؤسسة العسكرية التي يبلغ متّسبها قرابة الـ ٧٠ ألف، تدفع لهم رواتب عالية نسبياً، وكل هذا يفضي إلى صناديق الاقتراع، فاللحمة الطائفية

الشعبية، فبتم تصدأ وبالخطيط والتدخل، تركيز تلك المشاعر في الجانب الشعائري المّزَع من أية دلالة سياسية أو وطنية. كما يتم، عبر اصطناع بيئة ممارسة الشعائر، فصل هذه الكتلة عن «السياسة»، ومن ثمّ إخراجها من الفعل الوطني.

هناك ١٢٠ يوماً من السنة في العراق أصبحت «علما رسمية»، وتزيت هذه عادة بمناسبة زيارات إلى المراقد المقدسة، تشهد عمليات «مشي» من كل المحافظات لثبات الألوف في كل مرة، يقصدون تلك المراقد، بينما يمارس أناس آخرون عملية رعاية مسيرة «المشاية» على طول الطرق بالمأكولات والعصائر والماء، ويكيمات تنفق الحافحة، ويتوسلون بالناس حتى يقبلوا الطعام والشراب. وفي السافة الفاصلة بين الناصرية والسماوة في الجنوب، تشاهد مئات من أبنية «قضاء الحاجة» للنساء والرجال التي أقامها هؤلاء الرعاة. وكل هذا ينتهي إلى نقطة هي في الغالب الخنق أو كزياب أو الكاظمية في بغداد، حيث تتركز الجماعات الهائلة باللايين، ويتمارس العلم العظيم.

النفط

أقر البرلمان العراقي ميزانية ٢٠١٢ البالغة ١٠٠ مليار دولار. وعجز ١٣,٥ مليارات. وتقول الأرقام الرسمية أن العراق يصدر حالياً ٢,٦ مليون برميل يوميا، محسباً سعر البرميل بـ ٨٥ دولاراً، في حين كان سعره الرسمي في السوق العالمية ١٢٥ دولاراً عند إقرار الموازنة. وتمثل عائدات النفط ٩٥٪ من الواردات، وهي بلغت ٣٩ مليار دولار في الشهور الخمسة الأولى من ٢٠١٢. والأرقام العراقية غير موثوقة لانتعاج وجود هيئات رقابية، ولأن كميات النفط المهرّب كبيرة، وعائداتها تدخل إلى جيوب مستفيدين كثر.

دمشق

كانت ظهري دوما، وسندي. طغاة يحكمونها أو أبطال، يخونون ويضجون، يخطئون ويصيبون، نظام يرتنه شعبي، إلا أن البلاد تلك هي ظهري وسندي، وركن الأمان: مهما حصل، فدمشق ستبقى، دمشق ستبقى إن أنا سقطت، حتى وإن كانت هي من أسقطني. على وقع المدينة السمردي أحيأ أيامي في قيظ الصيف وبرد الشتاء القارس. في المنزل المُرّز بالبياضين كما كل منازل المدينة - مدينتي - التي تفرض نظامها عليك: متى تصحو، متى تأكل، متى تعمل، متى تقيل، متى تعود إلى المكتب، ومتى تسامر الأصدقاء والأحباب.

تسهر على الشرفة، فأمازح الرجل الذي كالمرجع والذي جعلني بعضاً مما أنا عليه. أسأله: ليست لديكم مستشفيات مجانية؟ ومدارس؟ وجامعات؟ وأمان وبني تحتية وطرق وماء وكهرباء؟ ماذا تريدون أكثر؟ حرية؟ نحن لدينا حرية، نستعملها للمجاهرة اليومية مطالبين بالحصول على كل ما نديكم مما سلف ولا من مجيب. خذوا حريتنا وأعطونا ما نديكم من مستلزمات العيش.

يسحك، فأضحك. فلانا نعرف أن المهانة الناجمة عن غياب الحرية تساوي تلك الناجمة عن تقييد مستلزمات العيش الكريم. أنا ابنة جيل تشكل وعيه وفلسطين سليبة، ومصر غاشية مغشبة، والعراق ميرتهن ومرهون. أنا، لم يكن لي إلا دمشق ركن لن يخذلني يوماً، دمشق، بأهلها المسالمين المتعلمين المثقفين الوطنيين الذين، من شدة وطنيتهم، يخافون على النظام ذاته من نفسه وتهوره. دمشقيون لا يرون دمشق إلا كما هي: قلب العرب، وبوابة فلسطين.

أمشي في الشوارع الهادئة، المزينة بالأخضر في كل ركن، ذات المنازل التي يُمنع ارتفاعها. لدمشقي زمانها الخاص، هي الهنا الخائبة

هنادي سلمان

صحافية من لبنان

✱

أناس لا يعتبرون!

تتمدد فوق يوميات العدوان الإسرائيلي على لبنان، صيف ٢٠٠٦، أخبار جيغري فيلتمان، سفير واشنطن في بيروت. لا يمر يوم دون أن يلتقي الديبلوماسية النشط بالمسؤولين، والسياسيين، ثم بالإعلاميين. وعلى ذلك، يجد متسعاً من الوقت للاجتماعيات. رغم أن لبنان كان يُصَف من ألفه إلى يائه، ولكن السيد الأميركي لم يكن بالطبع معزواً للخطر. فيلتمان أصبح منذ بضعة أيام مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية، وهو سيساعده بالتأكيد في مجال اختصاصه الأثير: لبنان، وسوريا وإيران. وتعيينه في المنصب الجديد ليس ترفيعاً له فحسب، بل مؤشر على الدور الذي ستضطلع به المنظمة الدولية للتستر على العجز الأميركي عن التدخل الحربي «حيث ينبغي»، على الأقل في الوقت الراهن. دبلوماسية فيلتمان خابت أثناء العدوان الإسرائيلي في ذلك الصيف، ولم يجرّ حزب الله الذي كان يقود المقاومة، ولم يهول لطلب النجاة، بل سطرت واحدة من أضع الصفحات في تاريخ المنطقة. ثم خابت دبلوماسيته مجدداً حين نصح صديقه فواد السنيورة، بالإقدام على «قصر أجنحة» حزب الله، عبر قرارات الحكومة الخرقاء ذات أيار/ مايو ٢٠٠٨. ورغم ذلك، اختاره بان كي مون! وفي شأن يبدو غير ذي صلة، رحبت بعقبة صندوق النقد الدولي التي زارت الخرطوم منذ أيام، بالإجراءات التقشفية للحكومة السودانية، ومن بينها تقليص دعم الوقود والواد الغذائية، وعلى رأسها السكر وخفض قيمة العملة. ولأن قصر الذاكرة يتيح لطغاة الاستقرار، فقد نُسي أن صندوق النقد قام بعقد ذاتي قاس عام ٢٠٠٨، مع انفجار أزمة النظام الاقتصادي العالي، ثم جدد نفسه لنفسه مع الثورات العربية، قائلاً إنه أخطأ في دفع البلدان الفقيرة إلى تبني الخصخصة وإعادة الهيكلة وبرامج التقشف، لأن نتائجها كارثية. لم يتطرق الصندوق إلى البرازيلية الهائلة للجيش والأمن السودانيين، وكأنها مستلزمات بديهية أو مقدسة، بينما نصف السودانيون يتضورون جوعاً.

هل ترون الصلة بين فيلتمان الجديد/ القديم وصندوق النقد الدولي...الخرف؟

نهلة الشهال

الشمس والقمر

في الشام مرآة روعي» الفنان التشكيلي والحروفي منير الشعراوي (سوريا)

ليبيا في المرتبة الـ١٦ على لائحة الفساد، من أصل ١٨٣ دولة بحسب تصنيف «منظمة الشفافية الدولية» في تقريرها السنوي الأخير. وأقل الدول فسادا هي نيوزيلندا والدمرك وفلندا. أما مصر، فقد احتلت مرتبة سيئة، هي الـ٩٨.

لغة الطعام

تناول مائدة الإفطار، فنتفحص كيف يكسر الصائمون صيامهم في مختلف أنحاء العالم العربي، ليس تسلية (على متعة الموضوع العظيمة، وفوائده الجمّة) ولا فلكلوراً، ولا انسياقا وراء الموجة السائدة التي أحالت شهر الصيام إلى شهر للنهم، بل لأن تلك اللحظة، الإفطار، تكثّف معاني الحاليتين معاً. فالراه الفرد والمجتمع على السواء، يفتطرون كما يصومون، بتقشف يتناسب مع الغايات الروحية أو الفلسفية للصيام بل يدركها، أو يوقوع على الدنيا لمن

«عاقبه» الامتناع عن الطعام والشراب لساعات. وهكذا تؤثر العادات المتبعة إلى حالة عامة تتجاوز الفرض الديني البحت، والذي يمكن أن يمارس بتجويف أو ميكانيكية، لتقول الوعي السائد، ولتقول أيضاً العلاقات الاجتماعية السائدة. وهو ما قصده كلود ليفي ستروس، عالم الأنثروبولوجيا الأشهر، الذي أفرد مؤلفات كبرى وتأسيسية للطعام: «مطبخ أي مجتمع هو لغة يعبر بواسطتها ذلك المجتمع بطريقة غير واعية عن بنيته، أو أنه يكشف من حيث لا يدري عن

من كسر الصيام إلى البطنة التي تُذهب الفطنة

الكلفة. تركز على إعداد النبي لتجنب إهدار الطاقة في الطبخ. وفي حالة الضرورة، تعد القليل على الغاز بسرعة، وتعد الوجبات على القدر على مهل. الوجبات الغربية تطبخ جيدا، وفي هذا وقاية من أمراض رأس الداء؛ المعدة، طبعا علاقة الغربية ضعيفة بأطباء الأسنان، وغالبا ما يذهب الغربي للطبيب لقلع الأضراس وتصحيح الأسنان الامامية فقط، وهو يستعمل العيش بلا أضراس ما دامت لا تظهر للأخرين، لذا يعض قليلا. بعد الوجبات، تستخلص جدتي فوائد الشبع، فمعدة مملوءة تجعل القلب سعيدا، والغارية يقولون «عندما تشبع الكرش تقول للراس غن»، لا تنس أن تحذر: «الشبع يسبب الكسل»، والبطنة تذهب الفطنة... لكن ذهاب الفطنة أقل خطرا من الجوع، فالشخص الذي لا يشبع لا يثق بنفسه، تركيزه يقل، يشعر بالدوار وتزيد لديه ضبابية الرؤية، ينصرف اهتمامه لتدبير الطعام بكل الوسائل.

محمد بنعزي

سينمائي وكاتب من المغرب

قائمة بين الطبقات الاجتماعية من حيث جودة وتفنن ما يوضع على المائدة. طبعا للجودة ثمن، لذا تزيد الأسر من ميزانياتها في رمضان، وهو ما يمكن ملاحظته بالعين الجردة في الأسواق من خلال الزحام وارتفاع الأسعار.

جل الوجبات الغربية فيها دقيق. فالعجائن تسرع الشبع بأقل كلفة. لكن مخزون البلد من القمح في تراجع، بينما أسعاره في ارتفاع. ويقول الحلولون إن الأسعار العالمية ترتفع وإن الطلب يفوق العرض لأن الصينيين والهنود صاروا أكثر غنى، لذا يستهلكون قمحا وحليبيا ولحما أكثر. يتطلع العارفون إلى بورصة القمح في شيكاغو بخوف...

من سوء حظي أنني عرفت مبكرا أن الأكل مشكلة. كثيرون لا يكتشفون أن الأكل مهم إلا حين يتفصلون عن أسرهم. ربتي جدتي، وكنا نسكن في غرفة واحدة بالبادية، وكأنت تطبخ أمامي باستمرار وتحكي لي. كان الموضوع الرئيسي للحكايات هو الصراع على الأكل، كما في كيلة ومدنة، وفقرت الأسد الفيران الثلاثة فرادي وتتغذى الثعالب على الفضلات. لا تستطيع جدتي الحديث عن الأكل دون الحديث عن ثمنه، وهي تبذل جهدا لتقليص



الوعاء التقليدي للطاجن المغربي

ليلة منتصف رمضان وليلة القدر... والكسكس المغربي أشهر من أن يوصف. يفتطرون الصائمون وهم ينظرون للمتلفزيون لا لبعضهم بعضا. يأكلون إلى أن يصير حجم بطونهم ضعف حجم جماجمهم. يتصدون قليلا، كثيرون يتأمون فورا. هذه أركان الوجبة والبقية نوافل. ومن النوافل صحون «العولة»، وهي تدخل مائدة رمضان بشكل جزئي، خاصة في الأسر اليسورة التي تعد إلى جانب الحيرة الخاصة بكبحار السن، «بيتزا» و«بانيني» للشباب. تحببنا لهم بالصيام، أو قل روضة. لكن طبق العولة بضغف في رمضان لصالح الطبخ الحلي، وهذه وجبات تحضر في المنازل غالبا، حيث تعتبر الكثير من الأسر السفرو أو الخروج من البيت وقت الإفطار عيبا. حتى العزاب يشترن لولائم الإفطار الجاهزة ويأخذونها لبيوتهم. في رمضان تزداد الأسعار ويزداد الحسبون أيضا، من باب الإيمان أو التباهي. وهكذا تنظم خيام الإفطار الجماعي الجاني، يقصدها الغريب عن المدينة والمهاجرون جنوب الصحراء. وغالبا ما يعمد رواد هذه الخيام لقصص أماكن لا يتعرف عليهم فيها أحد. تارة هي الفروق بين المناطق، لكن الفروق

هنا في المغرب، توجد خطاظة نظمية للإفطار في رمضان، يتناول الفرد ثمرة «كسر الصيام» -لأن في الثمر بركة منذ سقط على مريم ويبدأ به الرسول- يصلي ثم يعود فورا لتناول الطعام الثقيل. تتكون مائدة رمضان من حساء يسمى «الحريرة»، من كثرة الواد المطبوخة فيه، ومنها اللحم والحمص والعدس والطحين وعشر حبات طماطم وبصلية وكزبرة وبقودوس (معدنوس) وسمن بلدي وزيت وتوابل، تخلق لذة ساعتين على الأقل... الحريرة فرض في رمضان وسنة في بقية أشهر السنة. حول «الحريرة» نجد «الشباكية» (عجين فيه لوز مهروس مقلي ومغس في العسل)، وأبضا «الملوي» وهو تزيد مدهون بالزبدة، والأسر اليسورة تدهنه بالعسل... غالبا يجري تناول هذه الأركان الثلاثة للإفطار دفعة واحدة... الركن الرابع هو السقوف (وهو دقيق محترق لوز) يتناول مع الشاي بعد صلاة العشاء. الركن الخامس في أطباق رمضان هو «الطاجين» ويجري تناوله في السحور، وفيه لحم وخضري. الحريرة والملوي والشباكية والسقوف والطاجين هي الأركان الخمسة لوجبات رمضان، وقد تدخل عليها تعديلات طييفة مثل طبق الكسكس في

شهر استثنائي في الجزائر

وجود له إطلاقاً (لذلك، يبقى عدد قليل جداً من المطاعم فاتحاً أبوابه خلال شهر رمضان، إضافة إلى عدد قليل جداً أيضاً من مطاعم الفنادق، وما يبقى يعمل منها في هذا الشهر يكون مخصصاً عادة للأجانب المقيمين في الجزائر).

لحظة حلول موعد الإفطار، يصبح الجميع على المائدة. إنها مناسبة لاستقبال الأصدقاء وأفراد العائلة والجيران والأقارب والزلاء (حتى المغتربين منهم)، ولتنضية وقت ممتع، وخصوصاً لإظهار المواهب في الطبخ.

ولا يغيب الضمان الاجتماعي عن رمضان الجزائر أيضاً. فإلى جانب المبادرات الفردية، ينظم «الهلال الأحمر» الجزائري، بفضل متطوعيهم ومعظمهم من الطلاب، الحملة الأكبر لساعدة المغوزيين، وذلك من خلال تطبيق البرنامج عمليات سنوي وشامل لكل المناطق الجزائرية، هي عبارة عن:

- سلة رمضان (توزيع سلع غذائية أساسية لأكثر عوزاً).

- مطعم الرحمة (شكل من أشكال الطعام الجانية، تقدم الفطور لكل من يأتي إليها).

- ختان مجاني للأطفال الذكور.

ومن الأشياء الجميلة أن الجزائري تتحول إلى قرية كبيرة خلال رمضان، وتواصل الحفاظ على عاداتها المتوارثة من الأجداد، وتستعيد إنسانيتها (رغم المصاريب الناقلة أحياناً واردود المهيق) المتدني بشكل ملحوظ، ورغم نمط حياة مرفح، لكن الجميع يكون سعيداً بذلك.

في المدن، تتكاثر الخيم الشرفية التي ظهرت قبل عقد من الزمن. وإذا كان الفطور لا يزال يأخذ الطابع العائلي، فالكاف يخرج إلى خيمته لرؤية أصقائه وتناول المشايخ عند الثالثة فجراً (بدل السحور التقليدي).

صح فلطورك!

نيلي بن مهدي

طبيبة من الجزائر

وهو عبارة عن لحم مخلوط بالكعك وملفوف على شكل رقائقات (صنف من العجين الرقيق الجاهز). وحتى هذا، وهو علامة جزائرية مميزة لم ينح من تأثيرات الحدادة، ففضاف إليه الجبنة، وأحياناً يتم استبدال اللحمه بالقرديس، الخ... وهكذا، فالبورك «التقليدي» الذي تعرفه اليوم لم يعد هو نفسه الذي كان سائدا أيام الأسلاف، حين لم يكن مصنوعاً من رقائق العجين الجاهز، بل من عجين يتم تحضيره في المنزل.

في بعض المناطق، وغالباً في الشرق، يُستبدل البورك بـ«البريك» (وهو عبارة عن الميطاطا المغلفة بالعجين المخلوط بالبيض، محور حديث النساء والرجال الشغطين، طيلة ساعات، من الطبخ إلى الكتح، وكلّ يقيم ويحطل ويغني (في معظم الأحيان) على إفطار الليلة السابقة؛ لحظة الخروج من العمل، إنه «الهبجوم» على الأفران لشراء الخبز وكل الحلويات والسكريات الخاصة بـرمضان؛ قلب اللوز والزلاية، وبطبيعة الحال، لا مكان للتردد في التجول بالمدينة للعثور على الأجود من هذين الصنفين!! وفي المنزل، لا يعود الحديث منمحوراً حول تحضير عشاء كيفما اتفق، بل المطلوب وجبة طعام متقنة يجب إيلاء

تحضيرها كامل الوقت، بدءاً من انتهاء المكونات أثناء الشراء وانتهاء بالتحضير، إذ إن فطوراً سيئاً غالباً ما يكون سيئاً لخلاف زوجي! وفي بلد مساحته تناهز الـ١١ مليون كيلومتر مربع، ويقطنه نحو ٤٠ مليون شخص، حيث تختلف العادات والتقاليد بين مكونات المجتمع، يتوقع المرء أن يكون الفطور محكوماً بعادات مختلفة جزائرياً، لكن الواقع ليس كذلك، بما أن هندسة الإفطار في الجزائر تكاد تكون متشابهة بالكامل في كل أرجاء البلد:

- التمر (الجزائري بالطبع) لكسر الصيام.

- الحساء في بداية الوجبة: «الشوربة» (صلصة البندورة مع الشعيرية) في وسط

شرق الجزائر (بالتأكيد تصيف كل منطقة لسنها الخاصة)، في غرب البلاد.

- «البورك» الذي غالباً ما يرافق الشوربة؛

يتوافق قدوم شهر رمضان في الجزائر مع تغيير جذري في نمط حياة الجميع. هناك أولاً الاستحتمار المالي. فلشهر الاستثنائي تكاليف استثنائية: أطباق خاصة، ختان إلى نسبة الـ٥٠ في المائة مقارنة مع باقي الشهور لدى السعوديين يعززه مفهوم الكرم الرمضاني الذي يدفع المستهلكين إلى شراء كميات كبيرة من سلع يستهلكون منها ما يكفي حاجتهم والباقي تحضنه سلال القمامة.

ورغم كل الحملات التي تنطلق مع بداية كل رمضان في المملكة، ورغم كل الدعوات الدينية والاجتماعية الهادفة إلى التوعية من خطر الإسراف في الصرف على الأطعمة واستهلاكها، لا يلبث الأمر أن يُعاد في كل عام، فالناس الذين ترسخت في عقولهم صورة الشهر كمهرجان للأكل والشرب لم يعد يعيهم المعنى الاسمى للصوم باعتباره فرصة لاختبار جوع الفقراء، أو لتطوع النفس على المساكين عن المتع.

تقيم الدولة والجمعيات الدينية إفتارات عامة في خيم رضائية تتوزع على المناطق، وتستقطب هذه الإفتارات اللجاليات الأجنبية من التابعيات الشرق آسيوية، وهي تستمر يوماً على طول الشهر. كما يتم توزيع وجبات الإفطار الخفيفة عند تقاطع الطرق وإشارات السير على المارين الذين أدركهم الإفطار ولم يصلوا إلى مكان إقامتهم بعد. ما بين زحمة رمضان وزحمة العيد، يقضي السعوديون أيامهم، حكومة وشعباً، وللتحذيف من عبء شهر رمضان، تنقلص ساعات العمل الكومي وحتي دوامات الشركات الخاصة التي تراعى صيام المسلمين. تُطلق الحكومة السعودية حملات تبرع في كل عام من رمضان لصلحة دولة مكتوبة، وقد خصصت هذا العام لنصرة الشعب السوري، بعدما كانت لنصرة الشعب الصومالي في العام المنصرم.

على الموقع الإلكتروني: «ما هو شراب الـ«قيتمو» الذي يستهوي السعوديين؟ وكيف يحضر طبق «الكبسة»».

مريم ترحيني

كاتبة لبنانية مقيمة في السعودية

السعودية: هلعٌ خوفاً من فقدان الطعام

بأن معدل الاستهلاك لدى السعوديين قد بلغ ١٥ مليار ريال سعودي مع بداية الشهر، وهو مبلغ سيضعاف ليصل إلى حد الثلاثين مليار ريال مع نهاية الموسم الرمضاني. فالإنفاق الذي يرتفع إلى نسبة الـ٥٠ في المائة مقارنة مع باقي الشهور لدى السعوديين يعززه مفهوم الكرم الرمضاني الذي يدفع المستهلكين إلى شراء كميات كبيرة من سلع يستهلكون منها ما يكفي حاجتهم والباقي تحضنه سلال القمامة.

ورغم كل الحملات التي تنطلق مع بداية كل رمضان في المملكة، ورغم كل الدعوات الدينية والاجتماعية الهادفة إلى التوعية من خطر الإسراف في الصرف على الأطعمة واستهلاكها، لا يلبث الأمر أن يُعاد في كل عام، فالناس الذين ترسخت في عقولهم صورة الشهر كمهرجان للأكل والشرب لم يعد يعيهم المعنى الاسمى للصوم باعتباره فرصة لاختبار جوع الفقراء، أو لتطوع النفس على المساكين عن المتع.

تقيم الدولة والجمعيات الدينية إفتارات عامة في خيم رضائية تتوزع على المناطق، وتستقطب هذه الإفتارات اللجاليات الأجنبية من التابعيات الشرق آسيوية، وهي تستمر يوماً على طول الشهر. كما يتم توزيع وجبات الإفطار الخفيفة عند تقاطع الطرق وإشارات السير على المارين الذين أدركهم الإفطار ولم يصلوا إلى مكان إقامتهم بعد. ما بين زحمة رمضان وزحمة العيد، يقضي السعوديون أيامهم، حكومة وشعباً، وللتحذيف من عبء شهر رمضان، تنقلص ساعات العمل الكومي وحتي دوامات الشركات الخاصة التي تراعى صيام المسلمين. تُطلق الحكومة السعودية حملات تبرع في كل عام من رمضان لصلحة دولة مكتوبة، وقد خصصت هذا العام لنصرة الشعب السوري، بعدما كانت لنصرة الشعب الصومالي في العام المنصرم.

على الموقع الإلكتروني: «ما هو شراب الـ«قيتمو» الذي يستهوي السعوديين؟ وكيف يحضر طبق «الكبسة»».

مريم ترحيني

كاتبة لبنانية مقيمة في السعودية

الشهر الفضيل. ولا ننسى عصير «القيتمو»، وهو شراب السعوديين المفضل في شهر رمضان. عصير المشمش الذي لا يخلو من اللون الأخضر الفاتح والرائحة العذبة التي تفرح أولي على القائمة الشرائكية الرضائية حيث تعد معظم العائلات السعودية إلى تهيئتها في بيوتها مع مطلع الشهر.

غير أن السحور يعد الوجبة الأساسية للسعوديين لاستقواء على الصيام. فبعد أداء صلاة التراويح والعبادات والقيام بالزيارات العائلية، يبدأ السحور الذي يتضمن وجبات دسمة من اللحم والسمن إلى جانب طبق الأرز أو الكبسة، والخبز الذي لا تخلو منه مائدة سعودية. يصيب السعوديين نوع من الهلع مع بداية كل رمضان، فالبلد الذي يعد فيه الطعام من أكثر الصناعات الراضية، يجد نفسه أمام ضغط هائل تفرضه معادلة العائلة السعودية الموسعة، وهيمن عليه ثقافة شراء تری في التموين العشوائي مفهومها أساسياً من مفاهيم الشهر الفضيل، بحثهم من العبور بعدها إلى بر الأمان. تموين يصل لحد الشرة، حيث تشير الدراسات

السعودية هي الجنة بالنسبة للصائمين شهر رمضان. يحل عليها ضيفاً خفيفاً لا يقف في طريقه حين لا ساعات نهار طويلة. لتقلب الحياة فيها فيصبح أذان الفجر إشعاراً لونية هائلة قد تطول حتى الظهر. حركة الناس تنشط ليلاً لتعم الشوارع والأسواق زحمة سيارات وبشر. يُتمع في السعودية بتاتا الجاهرة بالإفطار حتى على غير المسلمين من الأجنب، جريمة قد تعرّض مرتكبها لعقوبة تصل لحد الطرد من البلاد.

تتحضر الزينة الرضائية على المحال التجارية «والولات»، أما الشوارع فتنبو عادية رغم لا اعتيادية الزمن في رمضان. إذ أن الملكة التي تتبع الذهب الوهاهي تری في الزينة بدعة لا تجوزها شريعتهال الإفطار السعودي لا يتم دفعة واحدة. يعدد الصائم إلى أتباع طقس يُعرف بـ«فوك الريق» وهو الإفطار فور سماع أذان المغرب على حية

تبر وكوب من اللبن، ومن ثم التوجه للصلاة، حيث تبدأ بعدها مراسم الإفطار التي عادة ما تجمع على المائدة وجبات خفيفة من حساء وفطائر السبوسك التي يشتد الطلب على عجيبتها طوال



جدل في السعودية حول ارتفاع أسعار التمر

تمايز طبقي بنكهة رمضان في اليمن



من أحد أسواق صنعاء

حين تستخدم فئات فقيرة عسلا تجاريا يباع الكيلو منه بستمئة ريال (دولارين تقريبا). الحلبية (بودرة الكاسترد) هي الأخرى وجبة خفيفة لا يتناولها معظم اليمنيين باستمرار إلا في رمضان، وكذلك «السنوسية»، و«الباجية» (وهي الرضعية أو الفرافل) وفي محافظات ساحلية مثل حضرموت والحديدة، يظل الأرز والسمن وجبة أساسية في رمضان كما في سواه.

في الأرياف التي يقطعها ٨٣٪ من نسبة الفقراء التي تجاوزت ٤٣٪ من السكان، تحضر في مائدة رمضان «العصيد»، التي تصنع من دقيق القمح أو الذرة، وخطه وتحريكه في الماء الساخن، وتؤكل ساخنة مع الحليب والسمن البلدي، يضاف إليها العسل لدى الفئات الغنية في بعض المدن.

الجمع في بيت العائلة لتناول الإفطار والعشاء في رمضان، عادة بدأت تضمحل مع استقلال الأبناء في مساكن خاصة بهم بعد الزواج، تماما كترجع تقسيم الفطور والعشاء إلى فترتين، خاصة في المدن.

تظهر معظم الحلويات في مواسم المسورين، وهي مزيج من الحلويات اليمنية والشامية

نار هادئة، ثم تخلط مع الحليب الطبيعي، أو الرائب (الحقن). أما الشربة فتصنع من القمح المقشور بعد خلطه بالحليب والسكر لدى الفئات الفقيرة، أو باللحم والدجاج لدى الأسر الغنية. لا تزال عادة تبادل الأواني ياطعمتها المتعددة ظاهرة بين الأسر المتجاورة في المدن، إضافة إلى تقديم متوسطي الدخل أطعمة لجيرانهم الأقل دخلا.

في صنعاء ومحافظات أخرى شمالية تبدو «السلطة» وجبة لا غنى عنها في رمضان كما هي رابحة في سواه. وتتكون من الأرز، والخضار المهروسة، والحلبة، واللحم المفروم، وتغسل طباحتها في إناء من الفخار لاحتفاظه بدرجة الحرارة أثناء الأكل. غير أن اللحمة تغيب عن السلطة في معظم وجبات الفقراء. وهناك «بنت الصحن» التي تصنع من عجينة السوداء، وترق على بالسمن والبيض والحبة السوداء، وترق على هيئة أقراص رقيقة جدا، ثم توضع في الفرن حتى تنضج ويعددها يضاف الحليب والعسل من أنواع جيدة لدى الفئات الغنية (يصل سعر الكيلوغرام منه إلى ١٢ الف ريال أو ٦٠ دولارا)، في

لرمضان في اليمن سمة خاصة من حيث أنواع الأطعمة، والحنين إلى التدخين، وبروز الكافل الاجتماعي، غير أن التمايز الطبقي يبقى سائدا في وجبات تأخذ التسمية نفسها.

اجتماعيا، لا يزال كثير من اليمنيين يحافظون على عادات متوارثة إذ يحملون أظفارهم في رمضان، ويتوجهون إلى المسجد قبل أذان المغرب، ويتجمعون هناك في حلقات، ويخطلون الأطعمة للاشتراك في وجبة الإفطار السريعة، ويدعون إليها الوجوديين في المسجد، ويشمل الفطور التمر، و«الحامضة» وهي الحلبة (وهي نبتة) بالخل، والسلطة و«المقوسة» أو ما تسمى «الفتوت» مصنوعة من الخبز الجاف الطازج مخلوفا بالسمن والحبة السوداء والعسل.

«الشربة» و«الشفوت» وجبتان لا تخلو منهما مائدة رمضان في كل اليمن، غير أن مضمون الشربة كسواها من وجبات أخرى، يبرز التمايز الطبقي.

تصنع الشفوت من رقائق تسمى «اللحوج» وهو خبز طري من دقيق القمح أو الذرة حيث توضع العجينة على وعاء فخاري أو معدني لتطبخ على

الصحف في السودان مهذبة بالتوقف عن الصدور بعد انتهاء شهر رمضان، بسبب تأثير ارتفاع أسعار الورق وكلفة الطباعة والتشغيل والرسوم الباهظة والضرائب، إضافة إلى المعاناة في الحريات بسبب القيود الكبيرة المفروضة عليها. تحذير أطلقه رؤساء تحرير صحف السودان في اجتماع عقده مع وزير الإعلام.

«الخدمة المدنية الإسرائيلية»، خطرٌ يلاحق الفلسطينيين

لناهضته، فمشروع «الخدمة الوطنية الإسرائيلية»، يذل اسمه بقرار حكومي في العام ٢٠٠٧ ليصبح «خدمة مدنية» وذلك في محاولة للانقاذ عن الخوض المباشر في القضية الوطنية، كما خدمت التصريحات العنصرية التي ظهرت بعد الحرب على لبنان في العام ٢٠٠٦، والتي طالب العرب بالخدمة باعتبارها «صك ولاء للدولة»، ذلك بعد أن كثفت الحركات الوطنية في الداخل تضالها ضد المخطط، ودأب الفلسطينيون على فضح جوهره الأمني وأهدافه الحقيقية: اعتبره البعض «أشراطاً للحقوق بالواجبات» رغم أن حقوق الفلسطينيين مكفولة بكونهم أبناء البلاد الأصليين الواقفين تحت الاحتلال، واعتبره آخرون انتقاماً من العرب بضربهم اقتصادياً وتعويضهم عن الدراسة الأكاديمية، ورأى جزء آخر أن المخطط خطر على الهوية والانتماء، ومقدمة للانخراط في الخدمة العسكرية، كما راح بعض الساسة إلى اعتبار المخطط «إعلان حرب» على الأمتة.

العوقان الأساسيان اللذان يحذران من نجاح مكافحة المخطط ويؤخران الحركات الوطنية عن اتخاذ خطوات عملية ضده يتعلقان بالحجم الهائل للموارد المادية، السياسية والاجتماعية التي تركزها سلطات الاحتلال لدعم المخطط من جهة، والإشكاليات المتصلة في التنظيم السياسي للأقلية وقيادتها.

التطورات الاجتماعية والسياسية في المجتمع الصهيوني، الذي يعيش الشباب العربي على هامشه، تجعل الشباب أكثر قابلية للانخراط في

شرك الخدمة المدنية: هناك الميزانيات الهائلة - ما يعادل ٩ ملايين دولار أميركي في العام ٢٠١٠، ثم ٢٢ مليوناً في العام ٢٠١١ - تخصصها الحكومة

الدرزي، في محاولة لسلب الطائفة الدرزية عن شعبها. ولد المخطط من رحم الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، وهو يستقطب كل شاب وقتاً عربيين أنها مرحلة الثانوية العامة للمتطوع في خدمة واحدة من مؤسسات الدولة. وضعت صياغات كثيرة للمخطط، واستندت على أبحاث أجرتها أذرع الأجهزة الأمنية. في العام ١٩٩٩، مثلاً، تكلفت مجلس الأمن القومي بإجراء أبحاث حول هذا الشأن، كما شكّلت الحكومة الإسرائيلية لجاناً متعددة لصياغة المخطط وفرضه، كانت أهمها «لجنة عربي» التي عملت من العام ٢٠٠٣ حتى ٢٠٠٥، وترأسها مدير عام وزارة الدفاع في حينه دافيد عبري، وهو قائد سلاح الجو سابقاً، حيث أوصت اللجنة «بتجاهل رفض قيادات المجتمع العربي في إسرائيل، إلى جانب اليهود المتدينين، والقبول بمسار حكومي رسمي لدمج الشبيبة العربية فيه».

لم يكن التركيز على فرض المخطط وقوته في العقدين الأخيرين مجرد صدفة، فقد شكلت تلك الفترة محطة فارقة في تنظيم الحركة الوطنية ومؤسسات المجتمع المدني وحركات الشبيبة الوطنية، وقد طرحت ثمارها في أنشراط فلسطينيي الداخل بالانتفاضة الثانية عند انطلاقها واستشهاد ثلاثة عشر شاباً في الأحداث التي تطلق عليها اسم «هبة أكتوبر»، وهذه كانت ضوءاً أحمر لسلطة الاحتلال لتسارع في تطوير أساليبها من أجل كسر الانتماء الوطني بين الشباب الفلسطيني.

يشير تبذل الخطاب الإسرائيلي، الذي يخلّف الجوهر العنصري للمخطط، إلى مدى نجاح حملات التوعية التي خاضتها القوى السياسية

رغم أن خلفات الأحزاب الحاكمة في إسرائيل حول سن قانون «الخدمة المدنية الإيجابية» لم تكن ذات علاقة بالأقلية العربية الفلسطينية في الداخل، إلا أن «مخطط الخدمة المدنية» عاد ليشغل الحركة الوطنية في الداخل بالتحال. بعد أن أنشئت الحكومة الإسرائيلية الحالية إصرارها، أكثر من أي وقت مضى، على تطبيق المخطط الصهيوني بامتياز مع هذا، فإن الإجماع الوطني غير المسبوق على رفض المخطط وضرورة مكافحته لم يُعن الحركة الوطنية، باختلاف تياراتها، على بلورة إستراتيجية عمل واضحة لمكافحته، ولا مواجهة سلطة الاحتلال في حال تحوّل المخطط، الطوعي حتى الآن، إلى قانون يجبر الشباب العرب على الانخراط به.

«الخدمة المدنية» مخطط يستقطب الشباب لل«تطوع» ليكون قاعدة واسعة من الخادمين، ثم يفرض قانون الخدمة الإيجابية، وهو عنوان جديد نسبياً لفكرة قديمة لم تختلص الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على التمسك بها. تشابهت الحكومات بسعيها لتشويه الهوية العربية الفلسطينية للأقلية وتفكيك بنائها الاجتماعية والثقافية عن طريق دمجها بالأسس الصهيونية - الأمنية خاصة - إذ تمارس إسرائيل جوهرها الاستعماري بتقييد الهوية الفلسطينية بعد أن فشلت بتجريد كل الفلسطينيين.

يشكل المخطط، الذي طرحت فكرته منذ خمسينيات القرن الماضي، بديلاً للشباب الفلسطينيين عن الخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي (الأمر الذي لا يختلف في رفضه فلسطينيان)، وقد أغنى فلسطينيو الداخل منها في العام ١٩٤٩، ثم عادت إسرائيل وفرضت في العام ١٩٥٦ الخدمة العسكرية على أبناء المذهب

بورتريه: مناضل من نوع شائع

الأوضاع يعود إلى الواجهة ليؤكد أنه تبنياً بل كان يعرف كل ما حصل، وبالحرّف. هو يساري ويحافظ على ولائه للطائفة، أو للقبيلة والدم، أولاً، خاصة في وقت الأزمات، ففي إحدى المصادرات «المتسرعة والفرذانية والصبيانية»، يعترض ولا يقترح. يفتقد جدول أعمال ويشغل ببرد الفعل، يحل مشاكله يوماً بيوم. يستخدم لفظ «المسؤولية» في نصف جملة ويذم «التسرع» في النصف الآخر. يعتبر كل مبادرة لا تصدر عنه تهوراً، عندما تشتد الأزمات، يعلن أن لديه «انشغالات عائلية»، يختفي ويتابع النسخ في الاضطرابات، عندما تهدأ

هو حدثي على صعيد المرجعية المعلنة، جذري على مستوى الخطاب، عريق وشريف وذو حسب ونسب على مستوى الأصل، يساري على صعيد الشعائر، متبرجج على مستوى الذوق، طيب مع الجميع، يريد أن يناضل من دون أن يسيئ الأشيء بأسمائها، من دون اتخاذ موقف وإعلانه، يريد أن يرضي الجميع فقرة واحدة، فينتهي رخوا ومائعا ورجراجا ومغرفا.

لديه طموحات كبيرة وإمكانات هزيلة، لذا تفرغ لإدارة «القهوة»، تتركه العلاقات التعاقدية، لذا يتواصل «حبيبا» من أجل «جير

الضوابط يعود إلى الواجهة ليؤكد أنه تبنياً بل كان يعرف كل ما حصل، وبالحرّف. هو يساري ويحافظ على ولائه للطائفة، أو للقبيلة والدم، أولاً، خاصة في وقت الأزمات، ففي إحدى المصادرات «المتسرعة والفرذانية والصبيانية»، يعترض ولا يقترح. يفتقد جدول أعمال ويشغل ببرد الفعل، يحل مشاكله يوماً بيوم. يستخدم لفظ «المسؤولية» في نصف جملة ويذم «التسرع» في النصف الآخر. يعتبر كل مبادرة لا تصدر عنه تهوراً، عندما تشتد الأزمات، يعلن أن لديه «انشغالات عائلية»، يختفي ويتابع النسخ في الاضطرابات، عندما تهدأ

هو حدثي على صعيد المرجعية المعلنة، جذري على مستوى الخطاب، عريق وشريف وذو حسب ونسب على مستوى الأصل، يساري على صعيد الشعائر، متبرجج على مستوى الذوق، طيب مع الجميع، يريد أن يناضل من دون أن يسيئ الأشيء بأسمائها، من دون اتخاذ موقف وإعلانه، يريد أن يرضي الجميع فقرة واحدة، فينتهي رخوا ومائعا ورجراجا ومغرفا.

لديه طموحات كبيرة وإمكانات هزيلة، لذا تفرغ لإدارة «القهوة»، تتركه العلاقات التعاقدية، لذا يتواصل «حبيبا» من أجل «جير

حلم .. حسن جوني / لبنان

حلم ..



arabi.assafir.com

اقرأوا على موقع «السفير العربي» وصفات لوجبات رمضان من أنحاء العالم العربي: - الكعسة السعودية - اللحم الحلو الجزائري - شراب الليمون السعودي - شوربة الحلبة اليمنية كما يستقبل الموقع وصفات الوجبات من القران ... فراسلونا!

محمد بنعزيق

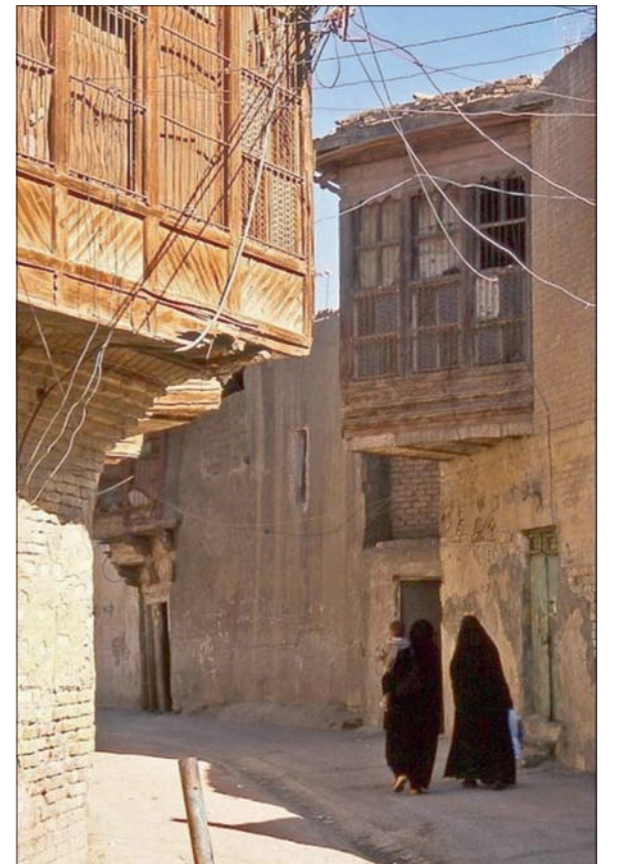
سينمائي وكاتب من المغرب



تونس القديمة بعد الثورة - الخط والتصوير للفنان التونسي «السيد» www.elseed-art.com



طرابلس الغرب - الحي القديم زينة العربي naziha10tumblr.com



بغداد «دربونة» في الكرخ القديمة

«أبناء الإسكندرية المصورة»

فريق عمل، أخبار، صور، و«لوغو» خاص... أدوات متكاملة لقيام موقع إخباري. كل ما يجري في المدينة يخص الإسكندرية بتفاصيلها. فريق عمل كبير يعمل على تغطية النشاطات في المدينة وكل ما هو جديد. من الواضح أن الموقع انعكاس لتجربة الإعلام التفاعلي، فالأخبار كثيرة وسريعة ومصاغة باقتضاب، ما يتيح للزائر الاطلاع على جديد المدينة دون تكبد عناء البحث بين المواقع الإخبارية. تنفي المدينة ارتباطها بأي وكالة أبناء إقليمية أو أجنبية، ويطلق أصحابها على عملهم «الشبكة».

وتعتبر الدونة نفسها وكالة أبناء إسكندرية وليست موقعاً ذاتياً، لذا أطلقت «ميثاق العمل الصحافي»، الذي يتضمن إشارة إلى أهمية «الالتزام بالتحري» بدقة في توثيق المعلومات ونسب الأقوال والأفعال إلى مصادرها». وتخصص الدونة، إضافة لأخبارها، معرض صور لثورة ٢٥ يناير، ما يمنحها تميزاً لافتاً. وهناك تركيز على المنحى الاجتماعي والانساني في الأخبار، وإن كانت صور الأخبار صغيرة وغير لافتة، والألوان الباهتة، ولا توحيد للخط المستخدم، والتصميم ضعيف وغير جذاب.

alexnews.wordpress.com

كل ما يلخص دارفور

ولاية دارفور السودانية، التي طالما سمعنا عن مأسيتها، بات لها مدونتها. حيث يجد القارئ كل الأخبار المتعلقة بالولاية، من ندوات ولقاءات وأخبار الصغيرة، حتى تكاد تتحول إلى موقع إخباري بحت. في أعلى الدونة جملة بسيطة تشرح الآتي: «كل ما يلخص دارفور». بدأت الدونة عام ٢٠٠٩.

وهي مذاك تمتاز بالاستمرارية في التدوين والبساطة في الإخراج. أما المشكلة الأكبر فتبرز في نوع الخط المستخدم. إذا يبدو واضحاً عدم الاهتمام بالألوان وبنيوية الخط، ما قد يسبب نفوساً للقارئ.

في ٢٤ تموز، عرضت الدونة لـ «مؤتمر أهل دارفور». عرض سريع، تلاه تعداد للحضور، والانتهاه بالداخلات والنقاشات. فتطغى الخدمة الخيرية وليس التحليلية. وقد فضل صاحب الدونة إطلاق اسم «السودان» على نفسه بدل استخدام اسمه الحقيقي. اختار «السودان» صورة جامعة لدونته. جمع العلم مع شاب وقتاً وصورة جوية لدينته، إضافة لشجرة كبيرة.

darfursudan.maktoobblog.com/recent-posts

«يوميات بني آدم»

علا فرحات، الدونة الفلسطينية، صاحبة «يوميات بني آدم»، تريد فهم ما يدور في العالم، فتبحث عن إجابات لأسئلة كثيرة، لم تجدها بعد. تسجل الشابة الفلسطينية يومياتها لأنها «إنسان».

تشدد على أن بلادها التي تتحدث عنها هي فلسطين وليست «إسرائيل». في آخر التدوينات، قصيدة للشاعر أمل دنقل «لا تصالح»، فتنظُر «يوميات بني آدم» تقمته على عملية السلام ومصافحة العدو.

حصل مع علا ما دفعها إلى الغضب والبحث عن التغيير، فوجدت الكتابة للتعبير عن حالها، أو «الخريشات» كما يحلو لها تسميتها.

تدوينات «يوميات بني آدم» شبه منتظمة. لا تفوت يوماً دون أن تنشر تدوينة جديدة، من ياسر عرفات إلى خميم تل الزعتر وصولاً إلى الدعوة إلى إضراب شعبي في فلسطين. تسعى «يوميات بني آدم» إلى أرشفة بعض الأحداث الفلسطينية، كعرضها لأسماء الشهداء الذين تم تسليم جنائهم مؤخراً للسلطة الفلسطينية.

stolen-kharbshat.blogspot.com